

واقع التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي: الأسباب والحلول The reality of language pollution in social media: causes and solutions

أ. امنة بن احميدة*

تاريخ الاستلام: 2021-04-01 تاريخ القبول: 2021-06-09

ملخص: الهدف من القيام بهذه الورقة البحثية هو الغوص في أبعاد وأسباب وأثار انتشار ظاهرة التلوث اللغوي التي ارتبطت بمواقع التواصل الاجتماعي واستمدت خطرها من الغموض الذي تتسم به، فهي ظاهرة لغوية غير واضحة المعالم، لا تحكمها قواعد لغوية، أو صرفية، أو نحوية، أو إملائية وكل من يستخدم هذا النسق اللغوي الجديد يتصرف فيه بحسب حاجته وبحسب هواه، فمرة يكتب اللهجة العامية بالحروف العربية مع ركافة واضحة في التعبير، وأخطاء لغوية ونحوية وصرفية ومرة ثانية يكتب اللهجة العامية بحروف أجنبية (فرنسية أو إنكليزية) فيكتب تراكيب ركيكة ويكثر من الأخطاء النحوية والصرفية ومرة ثالثة يمزج كتاباته في مواقع التواصل الاجتماعي بين نسق لساني مكون من النسقين اللسانيين السابقين، ونسق ثالث إيقوني في شكل صور...؛ لذلك فإن نتيجة هذه الصدمة التي مست جانبا مهما من النسق اللساني للغة العربية الفصحى جعل المهتمين باللغة العربية يدقون ناقوس الخطر ويشيرون صراحة إلى خطورة مثل هذه الأنساق اللغوية على اللغة العربية، كما تهدف هذه الورقة الى إيجاد الحلول والاليات الممكنة للحد من انتشار هذه الظاهرة.

كلمات مفتاحية: التلوث اللغوي، مواقع التواصل الاجتماعي، اللغة العربية.

Abstract: The aim of this research paper is to delve into the dimensions, causes and effects of the spread of the linguistic pollution phenomenon that has been linked to social networking sites and which its danger is due to the ambiguity that characterizes it. It is a vague linguistic phenomenon, not governed

*جامعة الجزائر 03، الجزائر، البريد الإلكتروني: benhmaida.amina@univ-alger3

(مؤلف مرسل).

by linguistic, morphological, grammatical, or spelling rules, and everyone who uses this new linguistic system acts according to his need and according to his desire, sometimes writing the colloquial dialect using Arabic letters with clear thinness in expression, in addition to linguistic, grammatical and morphological errors, and another time he writes in colloquial dialect using foreign letters (French or English) which results Broken compositions and structures, and a lot of grammatical and morphological errors, more than that some people write on social networking sites a mixture between a linguistic pattern composed of the two previous linguistic forms, and a third iconic format in the form of pictures. Therefore, the result of this shocking situation, which affected an important aspect of the linguistic system of classical Arabic, made those who are interested in the Arabic language sound the alarm, and explicitly indicate the danger of such linguistic systems for the Arabic language. This paper aims to find solutions and possible mechanisms to reduce the spread of this phenomenon.

Keywords: language pollution, social media, Arabic language.

المقدمة: تتميز اللغة العربية بقدرتها الفائقة على الاشتقاق وتوليد المعاني والألفاظ وقدرتها على التعريب واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى بجانب غزارة صياغتها وكثرة أوزانها، هذه السعة من الأوزان والتراكيب أكسبتها القدرة على التعبير بوضوح وسلاسة. ومع هذه القدرة الفائقة التي تتميز بها اللغة العربية إلا أنه ظهرت العديد من التحديات التي تقف أمامها لعل أبرزها ما يوجد في بعض المنتديات والصحف والمجلات الإلكترونية من أخطاء إملائية ونحوية ولفظية بعيدة عن اللغة العربية الفصحى بصفة أساسية سواء في المجالات الأدبية أم غيرها من المجالات مما يشكل عائقاً أمام الأجيال في المحافظة على اللغة العربية. وتنتشر ظاهرة التلوث اللغوي بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استخدام الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية وكذلك استخدام مزيج بين اللغة العامية والأرقام اللاتينية والرموز، نتج عن هذا الاستخدام لغة ملوثة لها آثار ضارة على الاستخدام السليم للغة العربية وبذلك تمثل أحد أوجه الغزو الثقافي. ومما لا شك فيه أن التلوث اللغوي الذي انتشر حديثاً في مجتمعاتنا العربية، وشاع شيوعاً بشعاً، قد أصبح يشكل خطراً محدقاً بلغتنا الفصحى، ونال كثيراً من مكانتها وأصبح شبحاً شاخصاً، وباطناً في كثير من مؤسسات المجتمع، وإدارته:

كالمستشفيات والشركات، وإدارات المرور، والجوازات، ومكاتب التخليص الجمركي وبعض المؤسسات التعليمية بنسب متفاوتة. وللتلوث اللغوي أشكال ومظاهر عدة، تبدأ من الخطأ النحوي في كتابة الجملة وتنتهي بالخطأ في نطق بعض الأصوات أو في كتابتها بشكل صحيح، ومن المؤسف أن هذه الأخطاء لم ينج منها الشخص العادي أو الشخص الذي حقق مستوى وسيطاً من التعليم، ولكنها طالت كثيراً من الكتابات والمحركات الرسمية أو الحكومية؛ وهذا هو الخطر الحقيقي الذي يمكن أن يسيء إلى لغتنا الفصحى، وينال من مكانتها.

إشكالية الدراسة.

- كيف يؤثر الاستخدام اللغوي لمواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية؟

1. ماذا نعني بظاهرة التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي ومتى ظهرت ونشأت وكيف تطورت؟
2. ماهي مظاهر التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ماهي أسباب التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي؟
4. ماهي الآثار السلبية لظاهرة التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي؟
5. كيف يمكن مواجهة ظاهرة التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي؟

1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

1. تعريف وسائل التواصل الاجتماعي: تم تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بالعديد من التعريفات منها:

- "عبارة عن منظومة من الشبكات والمواقع الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات، أو مجموعة من أصدقائه ومن ثم تتيح للفرد إنشاء رسائل إلكترونية ونشرها بين أعضاء الموقع والمواقع المشتركة على الشبكات بحرية تامة؛

- "أنها مكان يلتقي فيه مجموعة من الناس لأهداف محددة وقد تكون موجّهة لأغراض ما وتحمل أجنداث معينة وتتضمن عددا من الأهداف والمضامين التي يتم اقتراحها؛

• "أنّها قنوات تواصلية تخلق بيئة اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار دون المساس بشكل هذه البيئة مع صعوبة تحديد الهدف لهذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة من خلال التطوّر التقني والمعلوماتي"¹

■ كما يمكن تعريف مواقع التّواصل الاجتماعيّ بأنّها مقهى اجتماعي يجتمع فيه بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنّك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت.²

■ وعرفت أيضا بأنّها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدّد يشتركون جميعا في استعماله.³

2. أنواع مواقع التّواصل الاجتماعيّ: نتيجة لانتشار العديد من المواقع الخاصة بالتّواصل الاجتماعيّ فإنّه هناك صعوبة في حصر جميع المواقع الخاصة بذلك النشاط-التّواصل الاجتماعيّ-إلاّ أنّه بالرّغم من تعدّد تلك المواقع يظلّ هناك بعض المواقع تعدّ هي الأبرز في هذا المجال ألا وهي:

1- الفيس بوك: هو موقع من مواقع التّواصل الاجتماعيّ، يسمح للمستخدمين به بالتّواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفاتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة لتعريف المجتمع بهويتهم.

2- تويتر: هو أحد مواقع التّواصل الاجتماعيّ التي أسهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان سواء كانت البلدان العربية أم الأجنبية، فهو موقع مخصّص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت على الساحة في الآونة الأخيرة. يصل حجم الرّسائل النصّية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى 140 حرفاً للرسالة الواحدة.

3- اليوتيوب: على الرّغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقعاً للتّواصل الاجتماعيّ أم موقعاً لرفع ملفّات الفيديو، إلّا أنّ هناك رأي يقول بأنّه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميّزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة

الفيديوهات التي تنتشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آرائهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو.⁴

3. دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتتباين تلك الدوافع من حيث الأهداف والأسباب سنوضحها كما يلي:

1-بعد المسافات بين الأهل والأقارب واضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج جعلت مواقع التواصل الاجتماعي الحل الأمثل للتواصل مع هؤلاء الأشخاص.

2-المشكلات الأسرية، حيث يلجأ الكثير من الأفراد إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من المشكلات الأسرية التي تحدث داخل المنزل.⁵

3-عدم وجود فرص للعمل بين فئة الشباب التي تلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي لكي تفرغ فيها طاقتها وقدرتها على العطاء والإنجاز وللهرب من الواقع المرير.

4-ملء أوقات الفراغ عن طريق التّحاور مع بعض الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر.⁶

5-البحث عن فرص عمل وكذا التسويق للمنتجات، والدعاية والإعلان والترويج للسلع المختلفة العابرة للقارات، وقد شجع على هذا تكاليفها الرّمزية وسهولة الاشتراك بها، والاتصال عبرها.

6-التعبير عن الآراء بحرية، وسيلة للتعليم واكتساب المعارف والمهارات ووسيلة لمناقشة قضايا مختلفة.

4. تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي لها العديد من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والسلبية لها:

أولاً: التأثيرات الإيجابية:

1. وسيلة تثقيف ونقل للعلوم والمعارف، فلقد أصبح من السهولة بمكان تلقي المحاضرات العلمية، والمشاركة في المؤتمرات والندوات، وإجراء مقابلات وحوارات وكسب مهارات وخبرات... إلخ عن طريق وسائل التواصل الحديثة.
2. التواصل مع الآخرين كالأقارب والأصدقاء وزملاء المهنة صوتاً وصورة ومشاركاتهم أفراحهم وأتراحهم وبدون كلفة وعناء ومشاركات الآخرين الأفكار والاهتمامات والميول بحرية وأريحية.
3. الوقوف على تجارب الآخرين والاستفادة منها في الكثير من مجالات الحياة المختلفة.

4. البحث عن فرص عمل مناسبة ومختصة من خلال مواقع معينة.

5. وسيلة تسويق وكسب وشراء وبيع.

ثانياً التأثيرات السلبية:

- 1- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة والتباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية.⁷
- 2- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب.
- 3- أحداث اضرار نفسية وصحية نتيجة الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل قلة النوم والتركيز والدخول في حالات من الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية.
- 4- إهدار الطاقات البشرية بالاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي سواء في مجال العمل أم الدراسة.
- 5- انصهار الثقافات العربية والهويات الوطنية وذوبانها في ما يسمى الثقافة الأمريكية.
- 6- الانحراف عن القيم الإسلامية النبيلة والعقيدة الوحدانية والتعرض لحملات التنصير والخروج عن الدين الإسلامي نتيجة لحملات تشويه الديانة الإسلامية.
- 7- انتشار الجرائم الالكترونية مثل الابتزاز.... إلخ

8-اضعاف وتشويه وتلويث اللغة والتحرش والسرقة والسطو المالي وانتحال الشخصية والهوية والتشهير و..... الخ العربية بمصطلحات ورموز وكلمات اجنبية وعدم التقيد بقواعدها النحوية والصرفية والاملائية.

II. مفهوم التلوث اللغوي.

1. تعريف التلوث اللغوي: يعرف التلوث اللغوي بأنه ظاهرة تطلق على التداخل لخليط يجمع بين اللغة العربية الفصحى والرموز، والحروف، والأرقام، واللغة الأجنبية واللهجة العامية، يتفوه بها الشباب أو يكتبونها، وتتسم بعدم وجود قواعد ثابتة ودقيقة تتشكل على أساسها الكلمات المكتوبة، ليكون تراكيب جديدة على مجتمعنا. ليكون المنتج النهائي عبارة عن لغة هجينة ملونة بالتعابير العامية وغيرها من الأرقام والحروف والرموز، ملوثة أذن السامع وعين القارئ.⁸

2-نشأة التلوث اللغوي:

إن ظاهرة التأثير باللغات الأجنبية ظاهرة قديمة في الحضارة العربية، تعود جذورها إلى زمن الفتوحات الإسلامية وبداية دخول اللحن إلى اللغة العربية في ترتيل القرآن الكريم خاصة وقد بدأت الظاهرة (ظاهرة اللحن والخطأ) في الانتشار منذ ذلك الوقت ولكن بصفة متباطئة جداً، ولكن هذه العملية (عملية اللحن)، اخذت اشكالا متعددة بانتشار العاميات، والتأثر باللغات الأجنبية في الكلام، ليمتد ذلك إلى الكتابة، مع سرعة انتشارها في الوقت المعاصر نتيجة توفير الوسائل التقنية والإلكترونية أين امتدت الظاهرة بين المثقفين والأميين من الشباب والطلبة، وأحيانا أصحاب الاختصاص، وقد يصعب هنا على الباحث وضع تاريخ محدد لانطلاق هذه الظاهرة في الكتابة، وبداية ظهورها تحديداً، ولكن يمكن القول إنها بدأت مع بدايات هذا القرن (القرن الواحد والعشرون)- وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاتصال عبر الهواتف الجواله والذكية، وعبر غرف ومواقع الدردشة ROOMS CHATTING على شبكة الانترنت التي تستخدم الحواسيب والهواتف الذكية المتنقلة، وقد تكون سرعة انتشار هذه اللغة الرقمية الهجين بسبب ظهور هذه الأجهزة الالكترونية وخدمة الهواتف الذكية المحمولة في البلدان العربية التي لم تكن شاشاتها وألواحها معربة في بداية ظهورها، مما دفع ببعض الذين لا يتقنون الإنكليزية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية، ولكن بصيغة عربية، فاللغة ممارسة اجتماعية

يستعملها الإنسان ليقضي من خلالها حوائجه ويحقق أهدافه، ويتواصل مع الآخرين بهدف التفاعل الإنساني، والفرد إن لم تسعفه أدواته اللغوية إلى قضاء حوائجه سوف يبحث عن أدوات لغوية أخرى بغض النظر عن مدى توافق هذه الأدوات مع الأعراف اللغوية الاجتماعية، ومن هنا يرى صالح بن ناصر الشويرخ أن هؤلاء لم يستعملوا هذه الظاهرة رغبة منهم فيها أو إعجاباً، بل الحاجة هي التي دفعتهم إلى ذلك رغم أن هناك توسعاً في استخدامها في الوقت الحالي من قبل بعض الفئات، بل زادت انتشاراً حتى مع تعريب أزارا شاشاتها لأن مستعمليها يشعرون ربما بالارتياح باستخدامهم الأحرف اللاتينية بدلاً من اللغة العربية كما أن استعمالها لا يخضع للرقابة الإملائية ولا يخضع للصواب والخطأ، على العكس من العربية، التي تتطلب مراعاة نحوها وإملائها.⁹

بدأت ظاهرة التلوث اللغوي نتيجة ظهور اللغة الهجينة التي اصطلح عليها الشباب باسم العريزي أو الفرانكو أراب مع نهاية الألفية الماضية وتنامت بشكل سريع في الأوساط الشبابية في العقدين الأخيرين من الألفية الثالثة، وهي ظاهرة لغوية وليدة الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي يستعملها أصحابها في التواصل مع بعضهم البعض باستعمال خليط من اللغة الإنكليزية والعربية واللهجات الدارجة وبعض اللغات المحلية البربرية والقبطية والكردية والعربية العامية وغيرها، وتتفق هذه اللغة المولدة في المجتمعات العربية باللغة العامية إلا إن الحروف المستعملة في كتابتها والتلفظ بها يغلب عليها الحرف اللاتيني مع استبدال حروف عربية بأرقام لاتينية وهذه اللغة أشبه ما تكون بالشفيرة تستعمل في المواقع المختلفة.¹⁰ وهذا النسق اللساني الشبابي الجديد الذي ارتبط بمواقع التواصل الاجتماعي تغول بعدما بات يستمد خطره من الغموض الذي يتسم به، فهو نسق لغوي غير واضح المعالم، لا تحكمه قواعد لغوية، أو صرفية، أو نحوية، أو إملائية وكل من يستخدم هذا النسق الجديد يتصرف فيه بحسب حاجته وبحسب هواه، فمرة يكتب اللهجة العامية بالحروف العربية مع ركافة واضحة في التعبير، وأخطاء لغوية ونحوية وصرفية، ومرة ثانية يكتب اللهجة العامية بحروف أجنبية (فرنسية أو إنكليزية) فيكتب تراكيب ركيكة ويكثر من الأخطاء النحوية والصرفية، ومرة ثالثة يمزج كتاباته في مواقع التواصل الاجتماعي بين نسق لساني مكون من النسقين اللسانيين السابقين، ونسق ثالث إيقوني في شكل صور...؛ لذلك

فإن نتيجة هذه الصدمة التي مسّت جانباً مهماً من النّسق اللساني للغة العربية الفصحى جعل المهتمّين باللغة العربية يدقّون ناقوس الخطر ويشيرون صراحة إلى خطورة مثل هذه الأنساق اللغوية على اللغة العربية.

3. أشكال التلّوث اللغوي: يمكن تقسيم مظاهر التلّوث اللغوي في الاعلام الجديد

كما يلي:

أ. التلّوث الصوتي: وهو التلّوث الناتج عن إبدال حرف بحرف مثل: إبدال النّاء في كلمة "توم" بالنّاء لتصبح "توم" أو إبدال حركة بأخرى مثل ابدال الضّمة في "لعبة كرة القدم" لتصبح "لعبة كرة القدم" وكذلك التلّوث الناتج عن حذف حرف مثل: حذف حرف التّضعيف في كلمة فقّاعة لتصبح فقاعة كذلك التلّوث الناتج عن الزيادة ، والتلّوث الناتج عن فكّ عن ما واجبه الإدغام أو القلب وكلّهما من أشكال التلّوث المتصلة بأصوات اللغة العربية "الصّوامت" وحركاتها "الصّوائت".

ب. التلّوث الصرفي: وهو التلّوث المتصل بالأبنية الصرفية، سواء أكانت أبنية أسماء أم أبنية أفعال، على سبيل المثال للتلّوث المتصل بأبنية الأسماء الخلط بين مصادر الفعل المتعدّد المعاني مثل سررت برؤياك" والصّواب سررت برؤيتك" وكذلك عدم ضبط أبنية المصدر وأبنية الأفعال.

ب. التلّوث التركيبي: وهو التلّوث المتصل بالأغلاط النحوية، وله أشكال متعدّدة منها على سبيل المثال: إدخال حرف التعريف على "لا" النافية يقال: "هذا من اللامعقول" والصّواب "هذا من غير المعقول" وكذلك التّوظيف المخطئ للأداة النحوية مثل: "كلّما ذاكرت دروسك كلّما نجحت" والصّواب "كلّما ذاكرت دروسك نجحت".

د. التلّوث الدلالي: وهو التلّوث المتصل بالدلالة وله أشكال كثيرة منها: قلب المعنى ومثال ذلك "استقل فلان سيّارته" والصّواب "استقلته سيّارته" والخلط بين معاني المصادر ومثال ذلك "بكى من شدة التأثير" والصّواب "بكى من شدة التّأثر".

ج. **التلوث الإملائي:** وهو ما يتصل بالرسم الإملائي للكلمات فنجد الكثير من الملوّثات الإملائية منها: كتابة التاء المربوطة هاء، والخطأ في الهمزات، والخلط بين التاء المفتوحة والمربوطة، والخلط بين واو الجماعة وعلامة رفع المذكر السالم وعلامات الترقيم، وكتابة همزة الوصل همزة قطع والعكس. ومن هذه الأخطاء على سبيل المثال لا الحصر قول بعضهم: (مشاء الله) والصواب: (ما شاء الله)، ومنه أيضاً قول بعضهم: (احضرت لك مفاجئة سارة)، والصواب: (أحضرت لك مفاجأة سارة)، ومنه قول بعضهم: (أسعد الله مساؤكم)، والصواب: (أسعد الله مساءكم)، ومنه قول بعضهم: (انا اسمي احمد ابن عبد الله)، والصواب: (أنا اسمي أحمد بن عبد الله)، ومنه قول بعضهم أيضاً: (ارجوا ان تقبل إعداري)، والصواب: (أرجو أن تقبل اعتذاري)، وهكذا.

و. **التلوث الهجيني:** يعتبر التلوث الهجيني من أخطر أنواع التلوث اللغوي للغة العربية لأنها تهدد حروف اللغة العربية بالانقراض وتمحو خصوصيتها، وهي ظاهرة حديثة تجتاح اللغة العربية في كتابتها، ظهرت مع ظهور الهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة عند فئة الشباب من الجنسين، وهو عمل هجين من اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى كالأجنبية أو الفرنسية مما ينتج عنه شكل جديد يسمى أحيان بالعربيزي " أو "العربيتيني" أو "الفرانكو" أو "الأرابش" أو "اللغة الهجينة".

وقد فرّق الباحث سعد بن طفلة العجمي بين المصطلح الشائع العربيزي ومصطلح العربيتيني فمصطلح العربيزي يعني الخلط بين اللغتين العربية والإنكليزية عند الحديث مثل "أنا رايج...سي يو (SEE YOO)" العربيتيني: فتعني كتابة العربية بالأحرف اللاتينية والأرقام مثل " (نعم، Na3am) و(إن شاء الله Inshallah).

أمثلة عن ظاهرة التهجين اللغوي الرقمي (العربيزي): رصدنا من خلال تحليلنا لرسائل الشباب المتواصلين في الفيسبوك نوعين من الكتابة:

✓ كتابة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام نحو الكلمات والتراكيب الآتية:

- Na3am نعم؛
- shay Aham أهم شيء
- Inshallah إن شاء الله؛
- mebarek 3eidek عيدك مبارك؛

- Amine أمين؛
 - sa3ida A7llem أحلام سعيدة؛
 - gadan Nalta9i نلتقي غدا؛
 - mubarak Ramazan رمضان مبارك ؛
 - ✓ كتابة الفرنسية أو الإنكليزية - في أغلب الأحيان - المختصرة وسط نصوص عربية نحو - :
 - نلتقي في سوق السيارات. OK أو (أوكي)؛
 - NP آتي غدا NP = No problem يعني: لا مشكل سأتي غدا؛
 - OMG كيف صرا هاذ الشئ؟) = OMG = Oh my GOD يا إلهي؛
 - تلك الصورة ولا أروع لول، أو LOL. الضحك حتى البكاء Laughing out loud=LOL=.
 - غدا إن شاء الله B8 Bonne nuit وتعني ليلة سعيدة.
- كما هو مبين من خلال هذه الأمثلة القليلة قد تم استبدال الأحرف العربية بالأرقام فحرف العين (ع) يقابلة الرقم (03) وبالحرف الحاء يقابله الرقم (07) والحرف القاف (ق) يقابله الرقم (09) ويبدو أن استعمال هذه الأرقام جاء مقاربة لشكل الحرف مع شكل الحرف¹¹، وتتفاوت ظاهرة انتشار العريبي والعريتين في البلدان العربية كما وكيفا نتيجة لاختلاف الظروف لاستخدام المواقع التواصل الاجتماعي. وهذا التلوث الهجيني لا يتوقف عند حد الدمج بين اللغات والأرقام بل تتعدى ذلك لتحل الرموز محل الحروف إذ يستخدم حوالي 92% من رواد الإنترنت الرموز التعبيرية في مراسلاتهم اليومية وهي عبارة عن أشكال وأيقونات تنقل مزاج وإحساس الشخص ومشاعره وتأخذ عدة أشكال، وهذا ما أهلها لأن تكون لغة عالمية يفهمها الجميع باختلاف الثقافات واللغات. ويحتفل العالم كل عام يوم 17 يوليو (تموز) باليوم العالمي للرموز التعبيرية. هذه التطورات التي شهدتها اللغة حتى وقتنا الحاضر أعادتنا إلى نقطة البداية وأصبحت من المخاوف التي يعتقد الباحثون أنها تهدد اللغة المكتوبة وقد تتسبب يوماً ما في انقراضها.

هذه الرموز تعوض عن لغة الجسد أو الصورة المجازية لحالة الشخص وتتحول مع النص. ولكن إذا كانت هذه الرموز تعبر عن حالة مجازية كاملة للمرسل بالإضافة إلى النبرة والشعور، فيمكن استخدامها بمعزل عن النص، وإن راقبنا عن كثب سنلاحظ أن وسائل التواصل الاجتماعي تستخدمها كبديل عن التعليق أحياناً، كالحال على موقع "فيسبوك". وسواء كانت الرموز جزءاً يكمل معنى الجملة أو تستخدم بشكل منفرد، فهي باتت تؤسس لمجموعة من القواعد وهناك بروتوكول لاستخدامها، "إيموجيز" تستخدم أحياناً لتوضيح مقولة الجملة فتستخدم كعلامة للترقيم، تأتي في نهاية الجملة، وأحياناً تستخدم وسط الجمل فتشكل علامة، اعتراضاً أو مؤشراً على فكرة جديدة. إذاً هي تطرح أفكاراً جديدة في النص، وتعبّر عن معاني محدّدة، إمّا بشكل مفرد أو من خلال مجموعة من الرموز المتواليّة ضمن تسلسل منطقي وزمني محدّد. ولكن على الرغم من وجود قواعد تحدّد استخدام الـ "إيموجيز"، فهي لا يمكن أن تؤسس للغة جديدة لأنها ببساطة تفتقر إلى واحد من أهم عوامل اللغة، وهو النحو والقواعد اللغوية.¹²

د. التلوث العامي: وهو خلط اللغة العربية الفصحى بالألفاظ العامية الدارجة ممّا ينتج عنها لغة مشوّهة لا يمكن اعتبارها فصحي ولا يمكن اعتبارها عامية. ومثال ذلك "أنت خلعتني" بمعنى "أنت أفزعنتني". ويعني لحن العامة حسب معظم القواميس والمعاجم العربية، وكذا الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة أنّ اللحنّ واللحانية واللحانة هو ترك الصواب في القراءة والتشديد وما إلى ذلك، واللحن هو الخطأ في الإعراب، يقال: فلان لحن ولحانة، أي كثير الخطأ.¹³

هنا يجب التفرقة بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية في التلوث اللغوي حيث نعني بالثنائية اللغوية La diglossie إن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين الأولى اللغة الأم، التي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة أجنبية تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينها، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين، وبعبارة أخرى فالثنائية اللغوية هي قدرة الفرد أو المجتمع على التكلّم بلغتين مختلفتين في شتى المجالات والمواقف على درجة واحدة من التفوق والإتقان.¹⁴

أما الازدواجية اللغوية: Le bilinguisme: عرفها جون ديويو Dubois Jean على أنها الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية المتعددة، مثل الفصيحة واللهجة.¹⁵

هـ. **تلوث المصطلحات:** يكمن واحد من أوجه التلوث اللغوي في تلقي مصطلحات الإعلام المعاصر، لما لها من أثر في تشكيل الهوية الحضارية. مثل المصطلحات المتداولة في وسائط الاتصال والميديا، وتأثيرها على الدراسات الأدبية والاجتماعية واللغوية المعاصرة، التي تحمل في دلالاتها مضامين من التحيز لمصطلحات الحضارة الأوروبية في عصر التحولات المجتمعية وانعكاسات ظروف العولمة وهيمنتها¹⁶.

2. **أسباب التلوث اللغوي:** تتعدد أسباب التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي وتتداخل ويمكن تحديد اهم الأسباب فيما يلي:

1. ظهور برامج الدردشة في التسعينات التي لم تتح سوى الحروف اللاتينية للكتابة مما أجبر الكثير من العرب على استخدام الحروف اللاتينية، ومن المعلوم أن برامج الدردشة ظهرت قبل ظهور الهاتف المحمول أو الرسائل القصيرة في البلدان العربية ولم تكن الحروف العربية متاحة في الأجهزة الحاسوبية وشبكة الإنترنت وللعرب سابقة في الكتابة بالحروف لاتينية حيث يكتبون أسماءهم في جوازات السفر بالعربية واللاتينية.

2. الاكتساح الخطير للغة الإنكليزية الذي عم الوطن العربي عامة في العقدين الأخيرين، شمل الأسرة، والشارع، والمؤسسات التعليمية، والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية، جعل الإنسان العربي، إذا لم يستعمل هذه اللغة أو غيرها، -ولاسيما الشباب منه كالفرنسية كما هو الحال في البلدان المغاربية فهو متخلف وغير متحضر وقد زاد من تأثير هذا الاكتساح ترويج وسائل الإعلام المختلفة لهذا فكثر شيوع المفردات الأجنبية على السنة الناس طلبة وأساتذة وعمالاً، وتعددت اللغات بسبب الازدواجية والثنائية اللغوية، الكثير من المحطات الفضائية العربية التلفزيونية المحطات الإذاعية.

3. تقديم الكثير من المحطات الفضائية العربية التلفزيونية المحطات الإذاعية البرامج والقاءات، باللغة العامية وإدراج كلمات من اللغة الإنكليزية في كلام تلك البرامج بدلاً من إدراج اللغة الفصحى.

4. تحقيق التواصل بين مستعملي العربية والعمالة الوافدة إلى البلدان العربية التي تتعدد لغاتها حسب انتماءاتها ولا تعرف شيئاً عن اللغة العربية ولم تخضع لتعليم رسمي وغير رسمي عن اللغة العربية، كان ولا بد من تطوير لغة سهلة ومبسطة للتواصل مع لغة هذه الثقافة الجديدة.

5. طغيان الثقافة الغربية وسيطرة الإنكليزية على البرامج التعليمية الجامعية جعل الطلاب والطالبات ينظرون إلى اللغة العربية نظرة ازدراء وسخرية فهم يمجّدون الإنكليزية لأنها لغة الحضارة وتحقيق الرغبات.

6. يرى الكثير من المتخصصين والمعنيين بشؤون العربية الفصحى أنّ الإعلام له دور خطير في ذيوع وانتشار ظاهرة العرزيئية.¹⁷

يرى الباحث سليمان إنّ التلوث اللغوي للغة العربية يعود إلى:

➤ طبيعة مرحلة المراهقة وما يقترن بها من توافر أجواء الترف والانفتاح الأمر الذي يدفع المراهق إلى الابتداع غير المراعي للموروث لغة أو فكراً أو عادات أو أعرافاً؛

➤ رياء الأنا والمحاكاة العمياء والتّمظهر الكاذب والزّهو بمعرفة لغة غريبة أو أجنبية والقدرة على الابتداع في لغته؛

➤ المشكلات التي تواجه الشباب في الوطن العربي والتي منها البطالة وعدم الاهتمام بقدرات ومواهب الشباب، والانزواء وعدم القدرة على معالجة المشاكل التي يدبرها الأعداء وعدم القدرة على ملاحقة ومواكبة التّقدم والازدهار، ممّا انعكس سلباً على لغتهم؛

➤ التّنشئة الأسرية والمجتمعية وضعف المتابعة والمراقبة، وقلة العناية بالأبناء خاصة في مرحلة الشباب؛

➤ المؤسسة الإعلامية حيث تسهم بعض وسائل الإعلام العربية في بعض برامجها ومسلسلاتها وأفلامها وأقلامها في إضعاف تمسك الشباب بعروبيتهم ولغتهم العربية وذلك باستئثار العامية فيها بأحياز زمنية كبيرة، وإذاعتها لألفاظ أجنبية أو محرّفة أو تراكيب خارجة عن المألوف في لغتنا؛

- ضعف دور المؤسسة التعليمية التربوية والدينية والتنقيفية في تحصين الشباب ضد الخروج على الموروث اللغوي؛
- وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الرموز التعبيرية كثيراً لتخفيف حدة النص المقروء، وملاً بعض الفجوات التعبيرية بنجاح، أو إعطاء تأويل مختلف للكلام المكتوب إضافة إلى قدرتها على إكساب النص مشاعر وأحاسيس.
- ترجع أسباب التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية إلى:
- قيام المستخدم باستخدام أكثر من برنامج في وقت واحد وتواصله مع أكثر من شخص في الوقت نفسه قد يؤدي إلى تشتيت الذهن والكتابة بسرعة دون انتباه منه للأخطاء اللغوية والكتابية وتصويبها وتصحيحها مما يجعل شيوع مثل هذه الأخطاء أمراً وارداً لا محالة؛
- عدم الاهتمام بعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وإملاء حتى عند الشريحة المثقفة مما ولد جيلاً عربياً يجهل لغته ولا يوليها الاهتمام الذي ينبغي أن يكون علماً أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي باللغة العربية في ازدياد مطرد؛
- عدم تشجيع النشء على حب العربية الفصحى والكتابة بها منذ السنوات الأولى للحاقهم بسلك التعليم، بل وقد يتعدى الأمر أحياناً إلى حملهم على الاعتناء باللغات الأخرى كتابةً ونطقاً وتخصيص الوقت الأكبر من اليوم الدراسي لها، وفي المقابل تخصيص توقيت ووقت غير مناسب لتدريس اللغة العربية وغالباً ما يكون في نهاية اليوم الدراسي، ويكون الطالب قد وصل إلى الإرهاق وضعف التركيز اللذين يحولان دون الاستيعاب الأمثل للمادة العلمية؛
- ضعف التوعية المجتمعية بمكانة اللغة العربية الفصحى والنسائل في استخدام العاميات بل وقد يتعرض من يتحدث العربية الفصحى للسخرية أحياناً؛
- فقدان الجهد المشترك الذي ينبغي أن يكون بين الأقطار العربية لتعزيز لغتهما القومية والحفاظ عليها والاكتفاء بالجهود الفردية، أو حتى على مستوى الدول منفردة أو المنظمات منفردة، إذ لابد من تجميع تلك الجهود كلها وصهرها في بوتقة واحدة فالجهد الجماعي في أي مجال يثمر ويؤتي أكله¹⁸.

يمكن إرجاع أسباب ظهور ظاهرة التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي إلى أسباب تقنية واجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة كما يلي:

أ. سبب تقني: وهو عدم وجود الحروف العربية على لوحة المفاتيح، لعدم دعم بعض الأجهزة بالأبجدية العربية، والتي لم تتح إلا الحروف اللاتينية للكتابة، وهذا ما يسمّى بـ "الحاجة أم الاختراع"، ثم إنّ ظهور برامج الدردشة (المحادثة، الفيس بوك الهاتف المحمول) غير المزود بالحروف العربية كان الدافع إلى ذلك.

ب. أسباب اقتصادية: تكلفة الرسالة القصيرة إذا كتبت باللاتينية أقل منها إذا كتبت بالعربية، وإرسال رسالة قصيرة أقل تكلفة من المكالمات الصوتية. وقد أصبحت الإعلانات والعروض الموجهة للشباب في مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم اللغة الملوثة أيضا. ج. أسباب ثقافية: الهروب من الأخطاء الاملائية التي تخرج الشباب الذي لم يتلق تعليما كافيا ومعتمدا للقواعد العربية، والتعود على الكتابة باللغة الانكليزية، والميل إلى الاختصارات؛ حيث أننا نجد مثلا. كلمة من فضلك please تختصر في PLZ وكلمة befor قبل تختصر في B4 وكلمة لك for you تختصر في U4، غير ذلك من المختصرات.

د. أسباب اجتماعية: إنّ المزاج الجديد لمستهلكي التقنية، وهو مزاج (رياضي) ثوري، متمرد، يميل إلى التسهيل ولا يتشبث بالتفاصيل. وقد اقتضت التقنية أن يعتمد مستخدموها إلى اللجوء إلى بعض المختصرات في اللغة الإنكليزية على سبيل المثال فلا حاجة إلى كتابة بعض الكلمات كاملة، بل يرمز إليها ببعض الحروف وهذا يعيدنا إلى موضوع تأثيرات التقنية على اللغة، وعلى الكتابة، وهي عندما تحكم بالإعدام على مفردات معينة سيكون من الصعب إعادة الحياة إليها من جديد. كما يعود استعمال اللغة الهجين كذلك إلى طغيان استعمال اللهجات، وسيطرتها على السنة الأفراد بالإضافة إلى دمج الكلمات الإنكليزية والفرنسية في الحديث، أو الكتابة، والاستخفاف بالأمر، والتقليد.

5. الآثار السلبية للتلوث اللغوي للغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: لخص الباحث عبد اللطيف أحمد الشويرف آثار التلوث الذي أصاب الألسنة العربية فيما يلي:

- أ. استمرار الضعف العام في اللغة العربية دون إيجاد علاج لهذا الضعف من شأنه أن يؤدي الى زيادة واستفحال هذا الضعف والتلوث اللغوي.
- ب. التأثير القوي لمضامين الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية خاصة على فئة الصغار الذين هم في مرحلة التكوين اللغوي والفكري ويستوعبون بسرعة ما يلقي عليهم من غث وسمين.
- ج. الضعف العام في اللغة العربية يؤدي الى ضعف التواصل والتفاهم بين المتعاملين بها.
- د. الضعف اللغوي يؤدي الى الضعف الفكري والثقافي في المجتمعات العربية.
- هـ. الضعف اللغوي يسهم في ذوبان الشخصية وفقدان الهوية.
- و. التلوث اللغوي للعربية يضعف العقيدة الإسلامية لدى المسلمين ويدخل الريب والشك والزيغ في نفوسهم.¹⁹

7. أليات مكافحة ظاهرة التلوث اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي: يمكن أن نعيد إلى اللغة العربية رونقها عبر عدة خطوات إصلاحية، لكن لا بد أن يكون العلاج على مستوى مؤسسي؛ فالمبادرات الفردية محدودة الإمكانيات فضلا عما يعترض طريقها من عقبات، لذا يجب أن تتبنى الدول العربية هذه القضية وتعتبرها مسألة "أمن قومي"، لا سيما وأن معظم الدساتير تنص على أن العربية هي اللغة الرسمية للبلاد. ويمكن تلخيص هذه الخطوات لتحسين واقع اللغة العربية، في:

- أ. تعديل المناهج، فالنصوص المكتوبة في تلك المناهج تكون في الغالب "عديمة الشخصية"، وفقيرة لا تظهر جمال اللغة العربية، ومن ثم ينفر منها الطلاب.
- ب. إعداد معلم العربية بشكل يضمن إتقانه اللغة؛ وإيجاد عائد مادي يشجع على العمل في مجالات اللغة العربية، ويطمئن من يقضي سنوات في دراسة اللغة إلى أنه سيجد عملا مجزيا يكفل له حياة كريمة.

ج. تعظيم الأمة والاستخدام الأفضل لعقول الناس؛ فغلبة اللغة بغلبة أهلها ومنزلتها بين اللغات تعرب عن منزلة دولتها بين الأمم كما قال ابن خلدون، فلا بد من تضييق الهوة بين اللغة وصاحب اللغة، وعلى العرب أن لا يسمحوا بالتداول الرسمي والتعليمي والعلمي للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، وأن يحافظوا على قواعد اللغة العربية ورسمها، فاللغة كما يرى ابن حزم " يسقط أكثرها ويبطل بسقوط أهلها، ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم، أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم وإنما يفيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهله.

د. إسقاط مقولة: "أنّ العربية لا تنفع مثقفا ولا تخدم أمة، لأنها عاجزة عن نقل العلوم، وأنها لغة بدائية لا تقبل التجديد والتطور وهي لغة دين وأدب لا تصلح أن تكون لغة ابتكار وعلم وتقنية"، والاعتناع بأنّ اللغة العربية لها مكتسبات دينية؛ فهي لغة القرآن الذي حمل البيان للبشرية جمعاء، وهي لغة رسمية للكثير من الدول يستخدمها الإعلام في العديد من المحطات العربية والأجنبية، ولها مكتسبات معرفية وثقافية مكنها من مواكبة عصر التقنية. لذلك يجب تجنب الزعم الخاطئ الذي "يروج للغة الإنكليزية بأنها مفتاح الحياة على العرب كما يجب إسقاط مقولة " أنّ اللغة العربية هي لغة الأدب" لأنه لا يوجد تخصص في اللغات كما يقول هادي نهر وأنّ أي لغة قد تكون لغة علم إذا توفرت لها الشروط.

أ. تعيين مراجعين للغة العربية في المؤسسات الحكومية، وفي المجالس النيابية وتأهيل أعضاء هذه المجالس لغويا قبل بدء وظائفهم، لا سيما وأنّ القوانين التي تناقش داخل هذه المؤسسات تحتاج إلى الكتابة بلغة عربية صحيحة.

ب. تثمين وتشجيع جهد مجتمعات اللغة العربية في البلدان العربية، وتصحيح الطريقة الكلاسيكية في التعاطي مع اللغة ومشكلاتها لا سيما مع الشباب"، وإتاحة الفرصة لمشاركة الشباب، والدمج بين القديم والحديث لإعادة صياغة طرق تدريس اللغة العربية. ج. التوعية بأهمية القراءة كوسيلة لإتقان العربية وترسيخ القواعد في ذهن الإنسان حتى يكتب لغة صحيحة دونما حاجة إلى مراجع أو مصحح لغوي.

د. القيام بحركة عربية للبحث العلمي، وتطوير البرمجيات العربية، وتوظيف الحاسوب في التعليم في مجال المؤسسة الالكترونية، واعتبار الوسائل التكنولوجية

وسائل ثبات وتطور اللغة العربية، وذلك بحسن استغلالها، وتوظيفها، بحيث تغذى المواقع بالمعارف والبرامج المفيدة، وجعل الحواسيب والهواتف النقالة خاضعة للغة العربية خادمة لها²⁰.

هـ. تشجيع وزيادة المحتوى الرقمي العربي الذي لا يتمشى ولا يناسب قيمة وأهمية هذه اللغة الجميلة ولا إشعاعها الثقافي التاريخي كلغة أولى للعلوم والمعارف، حيث يُقدَّر حجم المحتوى العربي الرقمي المنشور على صفحات شبكة الإنترنت وعلى مختلف الوسائط الإلكترونية حسب تقديرات أكبر محرّكات البحث العالمية مثل غوغل وباهو بأكثر قليلاً من (1) في المئة من مجمل المحتوى الرقمي العالمي وكان قبل سنوات قليلة لا يتجاوز 0.3 في المئة وهذه النسبة طبعاً دون المستوى المقبول ولا ترقى لمكانة هذه اللغة.

و. التأكيد على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مقدرة النشئ الجديد على استخدام اللغة العربية.

ز. انشاء الموسوعات العربية الموثوقة والمصادر المفتوحة أو ما يُسمى MOOCs وهو اختصار للعبارة الإنكليزية Online Courses Massive Open وهي مواقع متخصصة في كل فرع من العلوم، وفيها معلومات موثقة، وغياب هذه الموسوعات يزيد الفجوة المعرفية ويُتيح المجال لانتشار المعلومات المغلوطة.

أ. تنمية المحتوى العربي الرقمي يتطلب حسب (Escwa) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: 2003 أدوات معلوماتية أساسية تعتمد على حوسبة اللغة العربية، وتحليلها بشكل عملي دقيق، وأهم هذه الأدوات هي محرّكات البحث والمعاجم. ب. إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة، مثل إجراء دراسات على مجتمعات عربية وعمل دراسة مقارنة، وخصوصاً المجتمعات التي ينشط فيها استخدام الشبكات الاجتماعية.

الخاتمة: بدأت ظاهرة التلوث اللغوي نتيجة ظهور اللغة الهجينة التي اصطلح عليها الشباب باسم العريزي أو الفرانكو أراب مع نهاية الألفية الماضية وتنامت بشكل سريع في الأوساط الشبابية في العقدين الأخيرين من الألفية الثالثة، وهي ظاهرة لغوية وليدة الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي يستعملها أصحابها في التواصل مع

بعضهم البعض باستعمال خليط من اللغة الإنكليزية والعربية واللهجات المحلية والرموز والأرقام. يعتبر التلوث الهجيني من أخطر أنواع التلوث اللغوي للغة العربية لأنها تهدد حروف اللغة العربية بالانقراض وتمحو خصوصيتها، وهي ظاهرة حديثة تجتاح اللغة العربية في كتابتها، ظهرت مع ظهور الهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة عند فئة الشباب من الجنسين، وهو عمل هجين من اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى كالأجنبية أو الفرنسية مما ينتج عنه شكل جديد يسمى أحياناً بالعريزي "أو "العريتي" أو "الفرانكو" أو "الأرابش" أو "اللغة الهجينة". تتعدد وتختلف أسباب ظهور وانتشار التلوث اللغوي في مواقع التواصل من مجتمع إلى آخر لكن يمكن تحديد العوامل والأسباب المشتركة في : السبب التقني المتمثل في غياب الحرف العربي في لوحات كتابة الحواسيب والهواتف الذكية ونقص المحتوى الرقمي العربي، بالإضافة إلى الأسباب الاجتماعية مثل البطالة والتخلف والامية المعلوماتية مقارنة بالمجتمعات الغربية المتطورة وعدم القدرة على مواكبة هذا التطور ونقص التوعية بأهمية اللغة العربية في النهضة بالأمّة الإسلامية وفي الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية بين الشباب والتأثر بالثقافة الأمريكية واللغة الإنكليزية من قبل مستخدمي المواقع الاجتماعية بالإضافة إلى المخطط الغربي العريزي الهادف إلى طمس الهوية والثقافة العربية في المجتمعات العربية من خلال القضاء على الحرف العربي، وانعدام الرقابة المجتمعية والتنشئة الاسرية وضعف دور المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية والإعلامية في تعزيز اللغة العربية وتطويرها والحفاظ عليها.

تتعدد الآثار السلبية لهذه الظاهرة الحديثة القديمة في عدة مجالات خاصة في الجانب الاجتماعي والثقافي باعتبار اللغة وعاء ثقافي وأداة للنهوض بالمجتمعات وبناء الحضارة واستمرار انتشار واستفحال اللغة الهجين في المجتمعات العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى استمرار الضعف العام في اللغة العربية وربما زوالها مثل باقي اللغات القديمة المنقرضة، وإلى ضعف التواصل بين المتحدثين باللغة العربية وإلى الضعف في الشخصية والهوية العربية والعقيدة الإسلامية في نفوس الشباب العربي، وإلى ضعف الإنتاج الفكري والثقافي في المجتمعات العربية.

هناك عدة آليات لوضع حد لهذه الظاهرة التي تتخر جسد لغة التوحيد والقران الكريم التي يجب اتخاذها على المستوى الرسمي للدول العربية منها تغيير المناهج التربوية وتعديلها لتظهر جمال ورونق اللغة العربية وغناها، وتضييق الهوة بين اللغة العربية وأصحابها من خلال الزامية استخدامها في المجال العملي والتعليمي والرسمي والحكومي وفي جميع المجالات والنواحي الحياتية للمجتمعات العربية مثل باقي المجتمعات المتقدمة التي تفتخر بلغتها، تعزيز وزيادة المحتوى العربي في الفضاء الالكتروني وإنشاء المعاجم والقواميس العربية الالكترونية وتحديثها المستمر بمختلف المصطلحات الحديثة في شتى المجالات خاصة العلمية والتكنولوجية، وتوعية الشباب بأهمية استخدام اللغة العربية الفصحى والمخاطر التي تحدق بها من خلال المخططات التي تحاك حولها من قبل أعداء الأمة لإضعاف اللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقضاء عليها باختراع لغة الهجين ولغة الرموز والصور العالمية التي أعادت الإنسان الى لغة العصور القديمة مثل اللغة الهيروغليفية.

التهميش:

- ¹ عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى، مجلة الضاد، 2017، ص: 40.
- ² علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م، ص75
- ³ جيهان حداد، المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة انثروبولوجية. جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، 2002م.
- ⁴ إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت" المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، 2016م، ص: 70-118.
- ⁵ خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية-ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة رقم 1، 2014م، ص35.
- ⁶ باسم الجعبري، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م، ص121.
- ⁷ ثريا جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م، ص 43-44.
- ⁸ المنصور و، نظرات في اللغة المعاصرة، جوانب متغيرة واستعمالات خاصة، لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض: أكتوبر 2014م، ص 153.

⁹صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مجلد 08، العدد 03، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2019، ص ص: 457-458.

¹⁰محمد أحمد فتحى غازي، مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظرهم. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 2، 2019، ص 163.

¹¹صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار م س ذ، ص ص : 456-457 .

¹²كندة يوسف، "إيموجيز": هيروغليفيّة جديدة تهدد اللغة؟ العربي الجديد <https://www.alaraby.co.uk> / تاريخ الولوج 19-03-2021، على الساعة 17:59.

¹³صالح لحلوي، اللغة العربية في الجامعة الجزائرية بين التلوث اللغوي والزطانة ولحن العامة، مقارنة لسانية، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 43، 2018، ص 53.

¹⁴المرجع السابق ص 53.

¹⁵المرجع السابق ص 54.

¹⁶حامد صادق قنيبي، التلوث اللغوي، المصطلحات نموذجاً، مجلة القافلة <https://qafilah.com/ar>، تاريخ الولوج 20-03-2021، على الساعة 16:43.

¹⁷صالح بن ناصر الشويرخ، "ظاهرة العريبيزي"، مقال في كتاب: لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة -بحوث ومقالات حول اللغة الهجين (العريبيزي، الفرانكو)، ط1 مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض: أكتوبر 2014م ص: 28-29

¹⁸العوفي ع، اللغة العريبيزية الهجينة وتأثيرها على العربية الفصحى، أبحاث ودراسات الندوة الثامنة الحرف العربي جمالياته وإشكالياته، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2015م، ص 21.

¹⁹عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد، وسائل التواصل الاجتماعي والعربية الفصحى مجلة الضاد، عام 2017، ص: 49-50.

²⁰زغودة ذياب مروش، الأرابيش وأثرها على اللغة العربية الفصحى، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، ص ص 165-166.